

مقابلة

ميرنا الشدياف

مدونة قواعد السلوك في الأمن العام: ضوابط والتزام وبناء ثقة متبادلة

أطلقت المديرية العامة للأمن العام عام 2016، مدونة قواعد السلوك الخاصة بالأمن العام، بالتعاون والتنسيق مع مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان. تحترم المدونة الاتفاقات الدولية ومواثيقها وقواعد السلوك، وتؤسس لبناء الثقة بين اللبنانيين والمقيمين وعسكريي الأمن العام. كذلك هي منظومة قيم وضوابط ينبغي التزامها لترسيخ دولة القانون والمؤسسات

كذلك تتحدث المدونة عن المبادئ بشكل عام، وتتناول العدالة والمساواة، وحماية الفئات الضعيفة. كما تحدد صفات القيادي وكيفية التعامل باحترام مع المرؤوسين، والاحترافية والمهنية والموضوعية بنزاهة واستقامة. كما تتطرق الى سلوكيات العسكري، ما يجب القيام به وما ينبغي تجنبه، كيفية التصرف مع المواطنين، اضافة الى الهندام واسلوب الحديث مع رئيسه وزملائه وسائر المواطنين وتجنب التمييز بين الاشخاص وعدم مخالفة القوانين والتعليمات. يتمحور القسم الاكبر من المدونة على اصحاب الحقوق، اي المواطنين عموماً، والاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، اضافة الى النزلاء في مراكز الاحتجاز في الامن العام، بما انهم محتجزون. فمن واجبات العسكري الاستماع اليهم اذا كان لديهم اي سؤال او استفسار، وتأمين اتصالهم اذا كانوا يريدون التحدث مع اهلهم او مع محام، او اذا كانوا في حاجة الى ادوية. عن العمال الاجانب والعاملات في الخدمة المنزلية، نشرح للعناصر انهم ليسوا كغيرهم لأنهم لا يأتون للسياحة بل بسبب حاجة معينة، وبالتالي هم يحتاجون الى معاملة خاصة. كما ان هناك وسائل لتقديم شكاوى عبر الاتصال بالخط الساخن وشعبة الشكاوى، او عبر البريد الالكتروني في حال اساء احد اليهم. فينبى العمال المهاجرين فئات هشة او مستضعفة يجب التعامل معها بشكل حساس اكثر من غيرها. ومن المهم التوعية على موضوع الاتجار بالبشر والاستغلال لأنهم غرباء في البلد ولا يعرفون احدا. اما اذا تم اكتشاف اي حالة اتجار، فعلى عنصر الامن العام التحرك تلقائياً والقيام بواجبه والابلاغ

لا شك في ان مضمون هذه المدونة يعكس المبادئ التي تؤمن بها المديرية العامة للأمن العام. لكن، على الرغم من اهميتها، فان تطبيقها واجه تحديات عدة، فيما نظمت دورات تدريبية لضباط الامن العام وعناصره، لا سيما لمن هم على تواصل مباشر مع المواطنين.

"الامن العام" التقت رئيسة شعبة الملاحقات المسلكية والقضائية في الامن العام النقيب جووي بستاني.

■ الى من تتوجه هذه المدونة وما هو هدفها؟
□ هدفها جمع كل مبادئ الامن العام واولوياته في كتيب يسرد بالتفصيل المبادئ التي يجب ان تركز عليها سلوكيات العسكري في الامن العام، وما يجب القيام به وما عليه تجنبه في حياته في الامن العام او خارجها، فهو يمثل هذه المؤسسة، وصورته تشبه صورتها ولا ينبغي ان تعارضها. لا نتحدث هنا فقط عن سلوكيات العسكري بل عن حقوقه ايضا. كما تتحدث المدونة عن اصحاب الحقوق في الامن العام، اي عن كل الذين يحتاجون الى خدمة من الامن العام او لديهم معاملة ما.

■ ما هي اهم البنود في مدونة السلوك؟
□ تنطلق المدونة من رؤية الامن العام الذي يحترم حقوق الانسان ويحميها، ويوطد الامن والانتظام العام، ويحافظ على الدولة ومؤسساتها. اضافة الى ان رسالة الامن العام تركز على خدمة المواطن، المحافظة على امنه وسلامته، تطبيق القوانين وحماية الحقوق والحريات، الى تنفيذ المهمات ميدانيا ومكافحة الارهاب والجريمة وتوطيد الامن.



رئيسة شعبة الملاحقات المسلكية والقضائية في الامن العام النقيب جووي بستاني.

■ هل تتابعون الشكاوى التي تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي كالذي حصل اخيراً مع احدى السيدات في المطار؟
□ لقد تم التواصل مع تلك السيدة ومع الشخص الذي ارتكب هذه المخالفة، وقد اعتبرت هذه المخالفة جسيمة بسبب التمييز العنصري، واتخذ الاجراء المسلكي المناسب في حقه حتى لا يكرر المخالفة. هذا التصرف فردي ولا يمثل المديرية، لأن رسالتها هي عدم التمييز بين الاشخاص. عددنا في الامن العام كبير جداً، وكل شخص منا لديه تربيته وبيئته، مما يؤثر في كثير من الاحيان على تصرفاته.

■ هل ثمة نقاط ضعف في مدونة السلوك في حاجة الى تعديل؟
□ كل شيء قابل للتعديل والتحديث، ومن الممكن ان تكون اوسع لناحية شمولها حالات معينة، وان تحدد بشكل مسهب حقوق العسكري لأنها تعطي حيزاً كبيراً للواجبات، مما يدفع العسكري عند مشاركته في الدورات التدريبية على المدونة خلال اسبوع الى القول كرد فعل اولي: تتحدثون عن الواجبات ولكن اين حقوقي؟

خلال النشاطات والعمل الجماعي وتبادل الادوار بين صاحب الحق وعنصر الامن العام، مما يعزز فهم وجهات النظر المتبادلة. كما يشكل التواصل نسبة كبيرة جداً من نجاح العلاقة بين الاشخاص لا سيما في العلاقات العملية والمهنية والاجتماعية.

■ كيف يتم اختيار العناصر الذين يخضعون للتدريب ولماذا لا يتم اخضاع الجميع له؟
□ حاولنا ان يكون العسكريون الذين يخضعون للتدريب من مراكز الامن العام الاقليمية التي تتعاطى مع المواطنين مباشرة. صحيح ان على جميع عناصر الامن العام التدرب ما تتضمنه المدونة لأن هناك مداورة في المراكز، الا ان الاولوية كانت لمن يتعاطى ويتعامل بشكل مباشر مع المواطنين، على أن تقام لاحقاً دورات تدريبية.

■ عنصر الامن العام على تواصل دائم مع المواطنين، ماذا تقولين لكل عنصر يواجه يومياً ضغط العمل والوضع المعيشي؟
□ عندما نطبق مدونة قواعد السلوك او نحترم المبادئ الانسانية، وعند التواصل الايجابي مع الآخر، سيرتد ذلك ايجاباً علينا. كان المشاركون يسألون دائماً: ما هي مصلحتنا؟ لماذا اقوم بذلك وانا لم ائل حقوقي كاملة؟ لكن هذه الاسئلة لا تعني انه عندما تكون العلاقة ايجابية بين المواطن ورجل الامن، ينعكس ذلك على معنويات العسكريين في مراكز العمل، مما يشعرهم اكثر بالرضى. اعلم حجم الضغوط اليومية التي مر بها العسكريون في السنوات الأخيرة، مما أثر على المعنويات وعلى الطاقة الايجابية لديهم بشكل او بآخر، وادى الى شعور العسكري بأنه ليس هناك من امر يحفزه على العطاء. لكن مهما حصل، يبقى عسكريو الامن العام ملتزمين بقسمهم وشعار مديريتهم "تضحية وخدمة" مهما واجهوا من صعوبات، لأنهم عندما تطوعوا في الامن العام كرسوا مهمتهم لخدمة الناس والتضحية من اجل الوطن، لذلك لا ينبغي أن نبأس اطلاقاً وعلينا القيام بعملنا بشكل جيد.

صورة العنصر في الامن العام تشبه صورة المؤسسة ويجب ان لا تعارضها

لذلك يجب ان تتضمن قسماً عن حقوق العسكري وراحته في العمل، وتأمين حقوقه حتى لا يشعر وكأنه لا يتلقى فقط الواجبات من دون التطرق الى الحقوق.

■ كيف يتم التدريب والى من يُوجّه؟
□ يتم التدريب في المركز التابع للأمن العام، ويشمل حقوق الانسان والاعلان العالمي لحقوق الانسان قبل التطرق الى المدونة، لأن هناك ترابطاً بينهما. فمن الواجب معرفة ان حقوق الانسان تنطبق على الجميع وليس فقط على اشخاص معينين ولا على وقت او بلد معين، ومن ثم تنطبق على المدونة ونتحدث عن السلوكيات والحالات الخاصة. نحاول دائماً ان يكون التدريب تشاركياً من